الوحدة اليمنية

وموقف الصحافة المصرية
من حرب الانفصال

obeikandl.com

- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة ، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل .
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات ، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب ، ونشره وتوزيعه .
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق أهدافه .
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها ، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية .

◆

رئيس المركز
على عبد الحميد

مدير المركز
محمود عبد الحميد

مركز الحضارة العربية
٤ ش العلمين - عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات - القاهرة
ت : ٣٤٤٨٣٦٨ ، ف : ٣١٤٨٠٤٢

obeikandl.com

حسنين كروم

الوحدة اليمنية

وموقف الصحافة المصرية
من حرب الانفصال

مركز
الحضارة
العربية

obeikandl.com

الكتاب : الوحـــــدة اليمنيـــة
وموقف الصحافة المصرية
من حرب الانفصال

الكاتب : حســـنين كـــروم

الناشر : مركز الحضـــارة العربيـــة

الطبعة الأولى
يوليو ٢٠٠٠

رقم الإيداع : ٢٠٠٠/١٠٨٥٥
الترقيم الدولي I.S.B.N.977-291-225-2

الغـــــلاف : محمود الهنـــدى
جرافيـــــك : أرت ســمـــــارت

الجمع والصف الالكتروني :
وحدة الكمبيوتر بالمركز
تنفيـــذ : شـــــريف عـــلى
تصـــحيح : كـــمـال عـــبد الرســول

obeikandl.com

إلى الشعب اليمنى
الذى أقام الوحدة وقضى على الانفصال

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

أود أن أوضح عدداً من النقاط بسرعة وإيجاز :

(١) أن القارئ قد يلمس ميلاً للرئيس اليمنى على عبد الله صالح فى موقفه من الانفصال : وهذا صحيح، لكنه ليس انحيازاً لشخصه، وإنما للقضية التى قاد بلاده وشعبه فى سبيلها، وهى القضاء على مؤامرة دبرها عدد من الذين أرادوا وأد الحلم التاريخى للشعب اليمنى بعد أن أصبح حقيقة واقعة، وهو وحدته السياسية. ولأن الرئيس اليمنى كشف عن قدرات سياسية لا يتحلى بها إلا الدهاة من القادة الذين يجيدون التعامل مع الأحداث بدرجة هائلة من المرونة والذكاء، واستغلال كل الفرص المتاحة لتحقيق أهدافهم وإحباط خطط خصومهم. وسيسجل التاريخ الوطنى لليمن، والتاريخ القومى للعرب، أن على عبد الله صالح، كان أول رئيس لليمن الموحد. وأول من قضى على مؤامرة الانفصال ورسخ الوحدة لأبد الآبدين.

(٢) إننى لا أنطلق من عداء للحزب الاشتراكى اليمنى، بل كان الأقرب من الناحية العاطفية إلىّ لأن التنظيم السرى الوحيد الذى انتميت إليه ، عندما كنت طالباً فى المرحلة الثانوية والجامعية - من ١٩٥٩ - ١٩٦٢ ، كان حركة القوميين العرب ، الذى يعتبر الحزب امتداداً لها ، وصداقاتى كانت مع بعض قادته عندما حكم الجنوب ، خاصة عبد الله الخامرى وعبد الفتاح إسماعيل .. لكن القضية لا تحكمها العواطف ، وإنما المواقف السياسية التى تخدمها ، ومايعنينا أولاً وأخيراً ، وحدة هذا البلد العزيز . لإيماننا بالوحدة العربية التى تربينا عليها . ولأن وحدته اليمنية حتى بدون وحدة عربية ، حق لابد من دعمه ومساندة من يعمل من أجله ، وقد عمل

الحزب الاشتراكى وغيره من الأحزاب اليمنية من أجل الوحدة التى أرادت حفنة من قادته مع حفنة أخرى من خارجه القضاء عليها ، ولهذا وقفنا ضد هذه المجموعة الخارجة عن إرادة شعبها اليمنى وإرادة الشعوب العربية .

(٣) إن هذا الكتاب . لا يؤرخ لإثبات وحدة الشعب اليمنى منذ العصور القديمة - وهى لا تقبل شكاً ولا جدلاً - ولا إلى محاولات تحقيق الوحدة بين الشطرين ، والمعاهدات التى وقعت ، واللجان التى شُكلت ، ولا خفايا مؤامرة الانفصال ، وإنما هو كتاب يقدم تفسيراً سياسياً لهذه التجربة ليرد على الأباطيل التى روج لها الانفصاليون ورددها غيرهم فى بعض البلاد للإساءة لواحدة من أعظم إنجازات اليمنيين وترسخت هذه الأباطيل للأسف لدى البعض فى الدول العربية ودفعتهم لاتخاذ مواقف معادية للشعب اليمنى وأمانيه الوطنية . وانعكس ذلك بالتحديد فى مصر فى المقالات والتعليقات لكتاب وصحفيين وسياسيين ، بينما كان مفترضاً أن يجد اليمنيون منهم أقوى تأييد لوحدتهم ، ومقاومة لمحاولة فصمها . لأننا البلد الوحيد الذى دفع ثمناً فادحاً من دماء ضباطه وجنوده وأمواله لمساندة ثورة هذا الشعب فى الشمال فى عام ١٩٦٢ للخلاص من حكم الأئمة ومساعدته فى الجنوب لطرد قوات الاحتلال البريطانى .

ووصلت عملية الوقوع فى التضليل إلى حد مثير عندما أخذ الكثيرون يكتبون عن اليمن ويحللون ما يحدث فيه وكأنهم خبراء فى شؤونه . وهم لا يعلمون شيئاً عما حدث فيه بالفعل من وحدة سياسية أو تجربة ديمقراطية قائمة على التعددية الحزبية وانتخابات نيابية تخضع لرقابة المنظمات الدولية..وإن كان هذا الوضع قد تعدل إلى حد ما فى الانتخابات التى أجريت فى أبريل عام ١٩٩٧.

ومع ذلك لم تحظ فى التقرير الاستراتيجى العربى إلا بثلاثة عشر سطراً

فقط . هى «إذ تمكن حزب المؤتمر الشعبى الحاكم فى اليمن عبر هذه الانتخابات من فض تحالفه مع حزب التجمع اليمنى للإصلاح الذى يضم التيار الإسلامى الرئيسى وهو تحالف اعتقد البعض أن الحرب الداخلية التى دارت رحاها فى العام ١٩٩٤ دعمته على قاعدة علاقة استراتيجية يتعذر على أى من طرفيها التخلى عنها . ولكن المؤتمر الشعبى الذى لم يعد محتاجاً إلى مشاركة الإصلاح بعد تراجع الحزب الاشتراكى سلك السلوك المعتاد : نظام حكم يمزج بين التسلطية والتعددية المقيدة على الطريقة العربية. ونجح فى إبعاد شريكه السابق من دون الدخول فى مواجهة معه»[1] .

وكان من الضرورى إعطاء تجربة اليمن مساحة أوسع موازيه لما أعطاه التقرير للتجربة الأردنية والمغربية ، كما أنه أعطى تجربة الانتخابات فى الجزائر ، مساحة أكثر قليلاً - ١٨ سطراً فقط - !!

كما لا نعلم . لماذا يوجه التقرير اللوم لحزب المؤتمر الشعبى العام لأنه بعد انتخابات أبريل ١٩٩٧ انفرد بالحكم دون شريكه السابق حزب التجمع اليمنى للإصلاح واعتبر ذلك دليلاً على التسلطية والتعددية المقيدة . ذلك أن أى حزب مادام قد حصل على الأغلبية . فمن حقه أن يحكم وحده . وإذا أقام ائتلافاً مع حزب آخر فهذا يعود إليه . وكان من الأكثر عدلاً أن يتعرض التقرير إلى الانتخابات وهل كانت مزورة أم لا ؟ وهل استغل حزب المؤتمر انفراده بالحكم استناداً إلى الأغلبية التى حققها فى إصدار قوانين جديدة تفرض قيود على التجربة الديمقراطية وعلى حركة الأحزاب الأخرى ؟ .

كما تجاهل التقرير الاستراتيجى الإشارة إلى تقارير المنظمات الدولية التى راقبت الانتخابات. وهو ما كان يجب أن يركز عليه .. على الأقل

---

(١) التقرير الاستراتيجى العربى عام ١٩٩٧ - مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام - القسم الثانى - انتخابات عام ١٩٩٧ - استمرار الغياب العربى فى المجال الديمقراطى ص ١٣٦ .

ليطالب الدول العربية التى ترفض الرقابة الدولية على انتخاباتها أن تحذو حذو اليمن. وتتخلى عن حساسيتها نحوها بحجة أنها تمس سيادتها الوطنية.

فإذا كان هذا حدث من أرقى مركز دراسات متخصص ، فما الذى نتوقعه من الآخرين ؟!

لقد تعرض اليمن وشعبه إلى ظلم واضح من جانب الكثيرين . إما لأنهم كما قلنا كتبوا دون أن يقرأوا أو يعلموا شيئاً .. أو بدوافع سياسية بنيت على معلومات خاطئة . كالاعتقاد بأن الحرب يقودها الحزب الاشتراكى ضد القوى القبلية والرجعية والدينية التى تأوى الإرهابيين المصريين . وتقدم لهم الدعم . وقد عمل الانفصاليون من قادة الحزب الاشتراكى على تسريب معلومات خاطئة عن هذه الادعاءات . وإما لأن البعض اختار من البداية أن ينحاز إلى مواقف بعض دول الخليج التى انحازت للانفصاليين ، وأرادت فصم الوحدة . ولهذا ، كان لابد من رصد هذه الظاهرة الإعلامية الغريبة وتحليلها ، مما دعانى إلى أن أقوم بتجميع كل ما كتبته فى جريدة الأحرار[٢] أثناء الحرب ضد الانفصال فى العمود اليومى الذى كنت أكتبه فيها فترة معينة . وكذلك ما جاء عن اليمن فى الصحف والمجلات المصرية التى أكتب عنها عرضاً يومياً فى جريدة القدس العربى[٣] التى أعمل مديراً لمكتبها فى القاهرة ، وهى تعطى صورة عن المواقف والاتجاهات فى هذه الفترة .

وقد حرصت على أن أعيد نشرها بالطريقة والأسلوب الذى نشرت به وقتها مع تعديل فى كلمة هنا أو هناك . إما لأنها ركيكة، أو عنيفة اقتضتها الظروف وقتها •

---

(٢) جريدة يومية تصدر عن حزب الأحرار فى مصر .

(٣) يومية سياسية تصدر فى العاصمة البريطانية لندن وتوزع فى الدول العربية والأوروبية وأمريكا .